وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب
واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص
وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم ٥

ومن خطبة له صلوات الله عليه اما بعد فاني احذركم
الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة
غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا
بها ان تكون كما قال الله تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء
مقتدرا لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم
يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها
ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له
منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى
امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته
من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم خوف



غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها
الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي
طمانينة اليها قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي
نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج
وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها
بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب
وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى
آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي
تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر
قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة
او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت
عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها وآثرها
واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب
او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم
الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست